استعلاء الإيمان

للشيخ محمد المجذوب - المدرس في الجامعة

يَقولونَ : مَعْ أَيِّ الفريقينِ تَضْلَعُ:
فَلَمْ يَبْقَ للاحجامِ والصَّبرِ مَوْضِعُ
هنا (عَنْتَرٌ) يُزجي بقايا فُلُولِـهِ
وَثَمَّ (فُلانٌ) خلفـه نتجمـع
وَانْتُمْ دُعاةُ الحَقِّ أَولى بِنَصْرِهِ
إذا النَّاسُ خانوا الحَقَّ جُبْناً وَضَيَّعوا
فَقُلتُ : أَما وَاللهِ مَافي قُلوبِنَـا
لِغَيْرِ جَلالِ اللهِ والْحَقِّ مَوْقِـعُ
وَكُلُّ خِـلافٍ بَيْنَنَـا فَلانَّنـا
وَعَيْنَاهُ في ضَوْءِ الْكِتابِ وَلَمْ تَعُوا
إِذَا ما دَعَوْنا كُم إِلَيْـهِ جَمَحْتُمـو

Made With Pdf Office

وَبَالغْتُمو فِيمـا يَسوءُ وَيَشْنُـــعُ
وَقُـلَّنا : هلُمّوا نعُلِ في الأَرْضِ شَرْعَهُ
فَقُلْتُمْ : فُلانٌ لاسوَاهُ المشَرِّعُ
وَقَدْ فاتَكُمْ أَنْ لَيْسَ لِلْخَلْـقِ مَالِكٌ
سِوَى اللهِ يَقْضي فيهِمُ وَيَشْـرَعُ
وَكُل احْتِكامٍ في الحَياةِ لِغَيْرِهِ
هُوَ الشِّركُ لابَلْ دُونَهُ الشِّركُ أَجْمَعُ
وَدَاعَبَكُمْ وَهْمُ انْتِصَارٍ فَاوْشَكَـتْ
تَطيرُ بِكُمْ رِيحٌ مِنَ الطَّيْشِ زَعْزَعُ
وَلَمَّا يَزَلْ في كُلِّ سَمْعٍ صُراخُكُمْ
بِسَفْكِ دِماءِ الأَبْرِياءِ يُلَعْلِـعُ
وَحَتَّي بُيوتُ اللهِ لَمْ تَرْأفُـوا بِها
فَكادَتْ بِما تَلْقَاهُ مِنْكُمْ تَصَـدَّعُ
كَسَوْتُمُ حَنَاياها رُسُومـاً كَأَنَّهَـا
هَياكِلُ لِلْاوْثَانِ لا للَّهِ تُرْفَـعُ
وَلَمْ تَتَحَاشَوْا عَنْ مَنابِرِهَـا فَكَمْ
لَكُمْ مِنْ غَوِي فَوْقَهـا يَتَهَـوَّعُ

Made With Pdf Office

قَدِ اتَّخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ مَطِيَّـــةً
فَراحَ بها يَهْــوي يَخِبُ ويوضعُ
فكم خُطْبَةٍ فيها الخُطُوبُ تَجَمَّعَتْ
وَدَرْسٍ كَنَزْعِ الضِّرسِ أَوْهُوَاوْجَعُ
وَفَتْوي جَهولٍ لَوْ أُريدَ لِمِثْلِهـا
أَوْلُو الجَهْلِ بَلْ أَهلُ الخَنَا لَتَرَفَّعـوا
وَلا مِنْ غَيورٍ يَصْفَعُ الكُفْرَ بِالْهُدَي
وَيَلوي بِأَنْفِ العَابثين فيجدعُ !
فوالَهْفَ قَلْبي لِلْمَسَاجِدِ تَشْتَكِي
وَلا تَجِدُ القَلْبَ الــذي يَتَوَجَّــعُ
وَكَانَتْ إِذا الجَبَّارُ مَرَّ بِساحِهـــا
أَكَبَّ لِجَبَّارِ السَّمــواتِ يَخْشَعُ
فَاضْحَتْ وَلِلتَّصْفيقِ في جَنَبَاتِها
دَوِيٌّ تَكادُ الأَرْضُ مِنْه تَزَعْزَعُ
.. عَلى أَنَّ عَدْلَ اللهِ سرْعانَ ماجرَى
بِلاءً يطمُّ الظالِمين وَيَقْمَــــعُ
رَماكُمْ بِقَوْمٍ خِلْتموهُمُ لكُمْ دُمَيً

Made With Pdf Office

مَتي تَجْهَروا بِالْأَمْرِ يَعْنوا وَيَخْنَعوا
فَلَمَّا اسْتَبانَ الفَجْرُ بُعْثِرَتِ الرُّؤى
وَزُلْزِلَتِ الدنْيا وطَال التَّفَجُّعُ
فَكُنْتُم كَزَحْفِ النَّارِ أَحْدَقَ بالحِمى
فَوافاهُ غَيْثٌ لَمْ يَكُنْ يُتَوَقَّعُ
وَمَا ذَاكَ إلا بَعْضُ مَا قَدْ ارَدْتُمو
بِهِ النَّاسَ ، والآتي اشَدُ وافْظَعُ
وَقَدْ يُمْهِلُ اللهُ البُغَاةَ فَإِنْ رَمَى
أَذَلَّ وَأَصْمى .. وَالقَضا لَيْسَ يُدْفَعُ
.. و كَانَ لَكُمْ بِالْأَمْسِ صولاتُ ضَيْغَم
عَلى كُلِّ مِسْكينٍ مِنَ الظِّلِّ يَهْلَعُ
فَما بالكُمْ مُذْ دَمَّر اللهُ كَيْدَكُمُ
كَأَنَّكُمُ في أَجمَةِ اللَّيْثِ أَضْبُعُ
وَلا غرْو .. انَّ الفَأْرَ يَرْتَعُ خَالِياً
فَإِنْ لاحَ ذَيْلُ الْهِرِّ فالجُحْرُ أَنْفَعُ
وَتُلحُونَنَا إِنْ لم نَهبَّ لِنَصْرِكُمُ
جُنُونُ لَعَمْرُ اللهِ بَلْ هُوَ افْجَعُ

Made With Pdf Office

أَنُسْلِمُ لِلبَاغي الغَشـومِ رِقابنَـا
عَلى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْر أَنْ تَتَمَتَّعـوا
وَلَوْ قَدْ فَعَلْنا مَا ظَفِرنا بِعَطْفِكُمُ
إِذا لَمْ تَرَوْنا للطَّواغيتِ نَرْكَعُ !
وَهَيْهاتَ تُحْنى أَرْؤُسٌ قدْ سَما بِها
إِلى الله في جَوْفِ الظَّلامِ التَّضَرُّعُ
تَغَنَّوْا بِما شِئْتُم إِلَهاً ، وَسَبِّحُوا
بِآلائِهِ حَتَّى تَبَحُّوا وتُصْرَعُوا
وَقُولوا الذي يَهْذي بِهِ كُلُّ ناعِقٍ
عَلَيْنا ،وَغالوا في أَذانا وَشَنِّعوا
فَقَدْ تُصْبِحُ الدُّنيا لابِليسَ شَيِعة
وَنَحْنُ لِغَيْرِ الحَقِّ لانتَشَيَّعُ
أَنَعْدِلُ بِاللهِ العَظِيم وَشَرْعِهِ
أَضاليلَ يَجْلوها الخِداعُ فَتَلْمَعُ
فَأَيْنَ إِذن عَهْدٌ قَطَعْنَا لِرَبِنَّا
بِاننَّا لَهُ دُونَ البَرِيَّةِ تُبَّعُ
بَلَى . نَحْنُ جُنْدُ اللهِ بِعْناهُ وَاشْتَرى
فَلا هُوَ يُعْفينا وَلا نَحْنُ نَرْجِعُ

Made With Pdf Office